المفعول لأجله

يشير عنوان هذا الموضوع إلى أمرين : احدهما أن هذا المصدر الذي يسمى (المفعول له ، أو لأجله)مصدر منصوب في الأصل ، ولذا كان تبويبه مع المفعولات التي يكون علمها النصب.

والآخر: أن هذا المصدر يجوز فيه الجر أيضا ، وانه دال على التعليل أو السبب ولذلك سماه سيبويه (العذر)، لأنه يفيد التعليل لما قبله ، وسماه المتأخرون (المفعول له)، وهو عندهم ما أفاد تعليلا من المصادر.

وقد عرفه النحويون بأنه: ((المصدر المفهم علةً، الموافق لعامله في الفاعل والوقت)) ويفهم من هذا التعريف أن هذا المصدر يذكر لبيان سبب وقوع الفعل ، أو ما دل على الوقوع ، ويسمى المفعول له ، والمفعول من أجله . وهو جواب مقدر لسؤال يبدأ بـــ : لمَ ، أو لماذا ، نحو قولنا (فعلتُ ذاك مرضاة لله) فيصح أن يكون جوابا لسؤال مقدر هو : لمَ فعلتَ ذاك؟

ويوضح ذلك قوله تعالى: ((وإذ قالت أُمّةٌ منهم لمَ تعِضونَ قوماً اللهُ مهلكُهُم أو معذِّبُهُم عذاباً شديداً قالوا مَعْذِرَةً إلى ربِّكمْ)) فـــ((معذرةً)) جواب لسؤال مذكور قبله ، وهو مفعول لأجله منصوب بالفتحة.

ويُشترط فيه أن يتحد مع عامله " وهو ما جاء المفعول لأجله ليبين سببه " في الزمان والفاعل نحو : أقرأُ حُبّاً في القراءة.

حباً : مفعول لأجله ، وهو مما توافرت فيه الشروط التي ذكرنا سابقا ، فهو مصدر الفعل " حبّ " ، ويبين سبب وقوع الفعل " أقرأ " ، لأنه جواب للسؤال: لمَ أقرأ ؟ وهو متحد معه في الزمان بمعنى أن القراءة والحب حادثان في آن واحد ، وليست القراءة في وقت غير وقت الحب وهو متحد معه في الفاعل بمعنى أن القراءة والحب فاعلهما واحد وهو المتكلم ، فأنا أقرأ ، وأنا أحب .ومنه قوله تعالى : ((ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله)) والشاهد في الآية الكريمة: أن (ابتغاء): مفعول لأجله منصوب وهو مصدر توافرت فيه الشروط اللازمة لعمل المفعول لأجله ، فـــ(ابتغاء) علة للفعل (ينفقون) والفاعل واحد ، أي الذين ينفقون ، والوقت متفق أيضا، فزمن الإنفاق هو زمن ابتغاء مرضاة الله.

على أنه يجوز في المصادر المنصوبة على الأصل في الأمثلة السابقة، وفي غيرها أن تُجرَّ، فنقول مثلاً: أقرأ لحب القراءة ، وجُدْ للشكر ، وضربته للتأديب، على أن يكون الجار والمجرور في محل نصب مفعول لأجله.

تنبيه : إذا فقد المفعول لأجله شرطا من الشروط السابقة وجب حينئذ جره، وخرج عن باب المفعول لأجله ، فمثال ما فقد المصدرية قوله تعالى: ((وإذ استسقى موسى لقومِه)) فاللام للعلة ولكنها دخلت على اسم(هو: قومه) ولم تدخل على مصدر ، ولذا لم يكن هذا من باب المفعول لأجله لفقد شرط المصدرية ،وإنما يكون إعرابه جارا ومجرورا ، ومنه أيضا قوله

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تعالى: ((والأرضَ وضعها للأنام)) فاللام تفيد التعليل ولكنها داخلة على الاسم لا المصدر ففقدت بذلك شرطا من شروط المفعول لأجله فأعربت (للأنام) جارا ومجرورا ، ومنه الحديث الشريف:((دخلت امرأةٌ النارَ في هرةٍ حبستها)) فـــالتعليل موجود في الجملة ولكن لا وجود للمصدر المعلل للفعل.

ومثال ما فقد الاتحاد في الزمان :(انتظرتك للحضور غدا) فالحضور مصدر يبين سبب الانتظار ، وهو متحد مع فعله في الفاعل ، فالانتظار والحضور من المتكلم ، غير أن الحضور سيكون غدا في وقت غير وقت الانتظار.

ومثال ما فقد الاتحاد في الفاعل : (سررتُ لإكرامك الضيف) فإكرام مصدر يبين السبب ، ومتحد مع الفعل في الزمن ، غير أن فاعل الفعل(سرّ) هو تاء المتكلم ، وفاعل إكرام الكاف ضمير المخاطب ، الذي هو فاعل في المعنى ، وهو الآن مضاف إليه.

واشترط قسم من النحويين شرطا آخر للمفعول لأجله وهو أن يكون قلبيا، أي إن حدث المصدر يجب أن يكون معنويا لا حسيا كالأمثلة السابقة وكقولنا : جدْ شكرا، وجئتُ لإكرامكَ ، ولا يجوز أن يكون منه: عملتُ حصولا على المالِ. والظاهر أن هذا الشرط وشرط الاتحاد في العامل والوقت غير ملزمين للمتكلم ، لأنه قد ورد في القرآن الكريم وكلام العرب ما يناقض هذين الشرطين فمثال ما فقد شرط القلبية قوله تعالى:((وحرموا ما رزقهم الله افتراءً على اللهِ)) وقوله سبحانه: ((ما ضربوه لك إلا جدلاً)) ومنه قول الكميت:

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعِباً منِّي وذو الشيبِ يلعبُ؟

ومنه أيضا : ضربته تأديبا . ومثال ما انتفى فيه شرط الاتحاد في الفاعل قوله تعالى: ((هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً)) ففاعل الإراءة هو الله عز وجل وفاعل الخوف والطمع هو الخلق. ومن أمثلة عدم الاتحاد في الزمن قوله تعالى: ((وأنزل التوراة والإنجيل من قبلُ هدًى للناسِ)) فمن المعلوم أن هداية الناس ليست مقارنة لوقت الإنزال.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com